[150] وتجافى عن لذاتها، ورغب في دائم نعيم الاخرة، وسعى لها سعيها، وراقب الموت، وشنأ الحياة مع القوم الظالمين، فعند ذلك نظر إلى ما في الدنيا بعين نيرة حديدة النظر (1) وأبصر حوادث الفتن، وضلال البدع، وجور الملوك الظلمة، فقد لعمري استدبرتم من الامور الماضية في الايام الخالية من الفتن المتراكمة، والانهماك فيها ما تستدلون به [على] تجنب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الارض بغير الحق. فاستعينوا با، وارجعوا إلي طاعته وطاعة من هو أولى بالطاعة من طاعة من اتبع واطيع. فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة، والقدوم على ا، والوقوف بين يديه. وتا ما صدر قوم قط عن معصية ا إلا إلى عذابه، وما آثر قوم قط الدنيا على الاخرة إلا ساء منقلبهم وساء مصيرهم. وما العلم با (2) والعمل بطاعته إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف ا خافه، فحثه الخوف على العمل بطاعة ا، وإن أرباب العلم واتباعهم الذين عرفوا ا فعملوا له ورغبوا إليه وقد قال ا: " إنما يخشى ا من عباده العلمؤا (3) " فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية ا، واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة ا، واغتنموا أيامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب ا، فإن ذلك أقل للتبعة، وأدنى من العذر وأرجا للنجاة. فقدموا أمر ا وطاعته وطاعة من أوجب ا طاعته بين يدي الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت، وفتنة زهرة الدنيا بين يدي أمر ا وطاعته وطاعة أولي الامر منكم، واعلموا أنكم عبيدا ونحن معكم، يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا وهو موقفكم ومسائلكم، فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسألة والعرض على رب العالمين " يومئذ لا تكلم نفس إلا بإذنه ". واعلموا أن ا لا يصدق كاذبا، ولا يكذب صادقا، ولا يرد عذر مستحق،

_____ (1) في بعض النسخ والروضة " بعين قرة ". (2) في بعض النسخ والامالي " وما العز با ". (3) سورة فاطر: 25.

_____